الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن الدّعاء إلى الله عبادة، وإنّ بذل المال من أخلاق المسلم. لكن تدفّق دماء المسلمين أنهارا من جرّاء حرب الإبادة يتطلّب خطّة جادة لإنهاء هذا الأذى العظيم. إنّ الإخلاص في الدّعاء ليس بديلا عن العمل الجادّ من أجل تحقيق ما ندعو إليه. فإنّ دعاءنا لله تعالى بالرّزق لا يُغني عن سعينا لطلب الرزق. وإنّ دعاءنا لله تعالى بأن يرزقنا الزوجة الصالحة لا يُغني عن اجتهادنا في البحث عنها. فهل يُعقل أن يكون إخلاصنا في الدعاء بالنصر والتمكين يغني عن العمل الجادّ والجماعي لتحقيقهما؟.

/alraiahnews info@alraiah.net +AlraiahNet/posts

اقرأ في هذا العدد:

- هل أعطت أمريكا الضوء الأخضر لروسيا للمساعدة في حل أزمة اليمن؟ ...٢
- هل تجازف أمريكا بعلاقتها مع تركيا أردوغان؟! ...٢
- صراع الكفار على العراق أحال بارزاني من (بطل) قومي إلى سارق لخيرات كردستان ...٤
- كيف حال الثوار؟ ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

الأربعاء ٥ من صفر ١٤٣٩ هـ/ الموافق ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ١٥٣ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ما الفرق بين عمل الحزب السياسي وعمل الدولة؟

بقلم: عبد اللطيف الحريري (أبو جرير)

تُواجهنا بعض التساؤلات من قبل الناس أثناء سيرنا في طريق حمل الدعوة، من مثل: ما هي إنجازاتكم، وماذا قدمتم؟ أين أنتم على الأرض؟...

وكثير من هذه التساؤلات التي يقصدُ السائل منها الأعمال المادية الملموسة، ويبدو أن من يُثير هذه التساؤلات لا يُفرّق بين عمل الحزب وعمل الدولة، لذلك سنُحاول أن نبين الفرق بينهما بما فتح الله به علينا.

نقول والله المستعان:

إنّ أي حزب سياسي جعل الإسلام مبدأ له لا يقوم بأيّ أعمال مادية (عسكرية) وإنّما يقتصر على الفكر والسياسة والإقناع، فيعمل على زرع الأفكار والمقاييس والقناعات الإسلامية في المجتمع ويصارع الأفكار الخاطئة، ويُكافح سياسياً الأنظمة الوضعية الموجودة في الواقع.

أمّا الدولة فهي كيان تنفيذي لمجموعة الأفكار والمقاييس والقناعات الإسلامية، التي سبق للحزب السياسي أن زرعها ووضعها في أذهان الناس، والدولة تسوسُ الناس حسب القاعدة الفكريّة التي أصبحت هي الظاهرة في المجتمع، وعندما نقول إن "الدولة كيان تنفيذي" أي أنّ هناك أعمالاً مادية تقوم بها الدولة كالجهاد وبناء المساجد والتصنيع ...الخ.

وكي يتّضح الفرق بين عمل الدولة وعمل الحزب سنضرب بعض الأمثلة من سيرة رسول الله ﷺ ونُبين بعض الأعمال التي قامت بها جماعة النبي ﷺ قبل وبعد إقامة الدولة.

نُلاحظ أنّ رسول الله ﷺ قبل إقامة الدولة اقتصر على العمل الفكري والسياسي، فلم يهدم الأصنام ولم يُقاتل المشركين المُعاندين له والمعادين لدعوته، بل عمل على هدم الأصنام من أذهان الناس أولاً وقتل الشرك في نفوسهم وحارب الأنظمة الجاهلية، فكان يتلو قوله تعالى: ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾، وقوله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾. وقوله: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۞ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾.

وقبل أن يبني دولته بنى رجال الدولة الذين وصفهم الله سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾. فلم يسجدوا لغير الله ولم يطلبوا الفضل إلا منه سبحانه.

وعندما كان يُعذّب هؤلاء الأخيار في شعاب مكة ويُقلّبون تحت الشمس الحارقة على رمالها الملتهبة، كان يكتفي بالدعاء لهم ويُبشرهم بما عند الله ويصف لهم نعيم الجنة ويخوفهم عذاب جهنم ولم يستخدم القوة لنصرتهم ولم يُقدّم لهم الطعام أو المال عندما كانت قريش تضيق عليهم.

أمّا بعد إقامة الدولة فقد قام ﷺ بأعمال مادية ملموسة إلى جانب الأعمال الفكرية والسياسية، فهدم الأصنام في مكة وقاتل قريشاً وكل من لم يقبل بحكم الله سبحانه وتعالى، وكان يحرك الجيوش نصرة للمسلمين إذا تعرّض أحدهم للأذى وكان يبشرهم بهزيمة كسرى وقيصر وفتح القسطنطينية وروما.

من خلال استقراء سيرة رسول الله ﷺ قبل إقامة الدولة يتبيّن أنّ عمل الحزب السياسي في هذا الواقع المرير الذي غاب فيه الإسلام عن الحياة وغابت أفكاره ومشاعره وأنظمته عن الحكم، بل وظهرت أفكار وأنظمة مخالفة للإسلام وظهرت دول تحكم بالكفر وتنشر ثقافتها بين الناس وتستعمر البلاد وتعيث في الأرض الفساد، فعمل الحزب في هذا الواقع هو محاربة هذه الأفكار

..... التتمة على الصفحة ٣

التداعيات السياسية في إقليم كتالونيا!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

نقلت بي بي سي هذا اليوم ٢٠١٧/١٠/١٩م عن مكتب رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي: (إن الحكومة ستجتمع لتفعيل البند ١٥٥ من الدستور الذي يسمح بسيطرة الحكومة المركزية على إقليم كتالونيا... وكان رئيس حكومة كتالونيا كارلس بوجديمون قد أرسل خطابا إلى الحكومة الإسبانية مهددا بأن برلمان الإقليم سيقر الاستفتاء عن إسبانيا إذا واصلت مدريد ضغوطها ورفضت الحوار.) وكان رئيس الإقليم بعد الاستفتاء في ٢٠١٧/١٠/١م قد أعلن يوم ٢٠١٧/١٠/١٠م أمام برلمان الإقليم استقلال الإقليم عن إسبانيا، ولكنه جعل التنفيذ قابلاً للحوار... فلماذا أجرى الإقليم هذا الاستفتاء رغم معارضة الدولة الإسبانية بملكها وحكومتها ومحكمتها الدستورية؟ وما هو الموقف الدولي تجاهه؟ ثم ما مدى إمكانية تنفيذ استقلال كتالونيا؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب:

حتى تكون الصورة واضحة ويتبين الجواب الراجح في المسألة، فإننا نستعرض واقع كتالونيا، وتحركاتها السابقة للانفصال، ثم الاستفتاء الأخير... وبعد ذلك نذكر الموقف الدولي تجاهه... ومن ثم نبحث إمكانية تنفيذ هذا الاستفتاء:

أولاً: واقع كتالونيا التاريخي والجغرافي:

يقع الإقليم شمال شرق إسبانيا وتبلغ مساحته ٣٢,١ ألف كيلو متر مربع أي ٨٪ من مساحة إسبانيا، وعاصمته برشلونة، ويضم أربع مقاطعات هي برشلونة وجرندة ولاردة وطرخونة، وعدد سكانه ٧,٥ مليون نسمة أي حوالي ١٦٪ من سكان إسبانيا التي تتكون من ١٧ إقليماً يتمتع بحكم ذاتي في البلاد.

وقد أضاء الإسلام كتالونيا اعتباراً من عام ٥٩٥ أثناء الفتوحات الإسلامية للأندلس، فلما انتهى الحكم الإسلامي استمر الإقليم كياناً مستقلاً، ثم ضمته إسبانيا إليها قسراً عام ١٧١٤م ولم يرض شعب الإقليم عن ذلك، وبقي يناضل للتخلص من الاحتلال الإسباني... ودارت حرب أهلية في ثلاثينات القرن الماضي بين الحكومة المركزية وحليفتها كتالونيا ذات الحكم الذاتي كطرف، وبين جيش فرانكو كطرف آخر، وبعد انتصار الأخير قام بالتنكيل بالكتالونيين، ومنع لغتهم من أن تكون لغة رسمية في الإقليم ومنع تدريسها في المدارس وأنكر الهوية الكتالونية. وبعد سقوط نظام القمع بقيادة فرانكو نُظّم استفتاء شعبي صوّت الشعب فيه بنسبة ٣٠٪ لصالح الدستور الإسباني الذي ينص على وحدة البلاد وحق الحكم الذاتي للقوميات والأقليات والأقاليم التي تتكون منها إسبانيا. وفي عام ١٩٧٩م حصل الشعب الكتالوني مرة أخرى على حق الحكم الذاتي، وترتب عليه الاعتراف باللغتين الإسبانية والكتالونية كلغتين رسميتين في الإقليم... بعد ذلك هدأت الحركة الانفصالية الكتالونية إلى أوائل هذا

..... التتمة على الصفحة ٣

حكام قطر يفاخرون بخدمتهم للدول الاستعمارية

نشر موقع (الجزيرة نت، السبت، ١ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١٠/٢١م) خبرا جاء فيه: "قال قائد القوات الجوية الأميركية في المنطقة الوسطى الجنرال جيفري هاريغيان إن المشاكل الدبلوماسية التي تمر بها منطقة الخليج لم تؤثر على العمليات المنطلقة من قاعدة العديد بقطر ضمن الحرب على تنظيم الدولة. وأضاف- في تصريح خاص للجزيرة- أن القاعدة تعد مركزا مهما لإدارة العمليات الجوية، ومن الصعب استبدالها. وتعد غرفة عمليات القيادة الجوية، والمخصصة لتنسيق عمليات التحالف في العراق وسوريا وأفغانستان، المركز العصبي لإدارة العمليات الجوية لقوات التحالف في المنطقة الوسطى. وأوضح الجنرال جيفري هاريغيان أن قاعدة العديد تشكل مركز العصب الرئيسي للعمليات في منطقة القيادة الوسطى، حيث تتم الكثير من العمليات اليومية بدءا من التخطيط والتنفيذ وحتى التقييم، حسب تعبيره".

الراية: **الظاهر أنّ حكام قطر قد وصلوا إلى قمة الوقاحة، حيث يفاخرون بدور (قاعدة العديد) قاعدة أمريكا العسكرية في قطر، في حرب أمريكا على المسلمين في العراق وسوريا وأفغانستان، وهو ما يفضح تآمر قطر وخدمتها لأمريكا المجرمة عدوة الإسلام والمسلمين، في حين أنها تدعي حرصها على الإسلام، وعلى محاربة التسلط والاستبداد في البلاد الإسلامية، فهلا فاقت الحركات الإسلامية من سباتها العميق وموالاتها لقطر المجرمة وتعلقهم بحبالها المنبتة وإعلامها المأجور.**

حزب التحرير في هولندا يعقد ندوة نصرة لإدلب

عقد حزب التحرير في هولندا يوم الأحد ٢٥ محرم ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١٠/١٥م ندوة في أمستردام بعنوان: "إدلب تحتضر.. أزيلوا جدار الصمت!"، وذلك بسبب ما تتعرض له إدلب من تآمر خارجي من قبل نظام تركيا أردوغان وغيره، وتخاذل داخلي من قبل الفصائل المسلحة، هذا إلى جانب الصمت الإعلامي الممنهج حول ما يحصل في إدلب ومحيطها من تدمير وقصف وقتل من قبل المتآمرين في أستانة. هذا وقد استهلت الندوة بتلاوة عطرة لآيات من القرآن الكريم، تلتها الكلمة الأولى والتي كانت بعنوان: "ست سنوات ونصف من الحرب والتآمر على أهل الشام" والتي ألقاها الأخ عبد المالك، وتناول من خلالها تاريخ معاناة أهلنا في الشام منذ انفصاله عن الخلافة العثمانية مرورا بتولي عائلة الأسد للحكم، وحتى يومنا هذا، والمؤامرات التي حيكت في جنيف وأستانة وغيرها وأثر ذلك في ما تتعرض له إدلب من قصف ودمار. أما الفقرة الثانية من الندوة فكانت عبارة عن بث مباشر عبر الإنترنت للأخ الصحفي مؤسس "نيوز أون ذي غراوند" بلال عبد الكريم، وقد تم من خلال هذا البث مقارنة الحالة المأساوية التي آلت إليها مدينة حلب وما يحصل الآن في إدلب ومحيطها من تدمير وقصف للمستشفيات والمدارس والمساجد على مرأى ومسمع من الجيش التركي، وفي الوقت نفسه عن التعتيم الإعلامي الذي يرافق دخول هذا الجيش بحجة تأمين مناطق وقف التصعيد، الأمر الذي يتناقض تماما مع ما نراه من قصف وتدمير من قبل سلاح الجو الروسي الصليبي المجرم. ثم تلا ذلك عرض رسالة مصورة للأخ منير ناصر من الشام، ألقى فيها الضوء على الأدوار القذرة التي أدتها كل من حكومات تركيا والسعودية وقطر من خلال اختراق مجموعات الثوار بالدعم بالسلاح الخفيف أو بالمال السياسي القذر، وكيف أن أمريكا أوكلت للنظام التركي لعب الدور الأكبر في الالتفاف على ثورة الشام من خلال إظهاره صداقة الشعب السوري من جهة، ومكره بثورته وجهاده للتخلص من النظام المجرم من جهة أخرى، وأن هذا المكر والكيد بثورة الشام وما يرنو إليه أهل الشام من تطبيق دين الله تعالى بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هو السبب الوحيد وراء دخول جيش تركيا لإدلب وليس ما يظنه البعض من أنهم تدخلوا لإيقاف قتال المجموعات الكردية المسلحة. هذا وقد اختتمت الندوة التي غصت قاعة عقدها بالحضور، بكلمة للأستاذ أوكاي بالا الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا، تناول فيها ما تعرضت وتتعرض له ثورة الشام من عقبات، وكيفية تخطي هذه العقبات؛ وذلك بفك الارتباط ورفض الدعم الخارجي بأشكاله ممن يدعون صداقة الشعب السوري من دول الجوار وغيرها، والالتفاف حول المشروع السياسي الذي يقدمه حزب التحرير والمتمثل بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بعد إسقاط النظام السوري المجرم، وأنه بالرغم من الحالة التي وصلت إليها الثورة في إدلب أو غيرها من مدن الشام وقراه، فإنه لا يزال هناك أمل في إتمام ما قامت الثورة من أجله، وما ذلك على الله بعزيز.

هل أعطت أمريكا الضوء الأخضر لروسيا للمساعدة في حل أزمة اليمن؟

بقلم: عبد المؤمن الزيلعي*

تفيد معلومات، وإلى جانبها العديد من المعطيات، بأن روسيا هذه المرة ستلعب الدور الأكبر في إنعاش المفاوضات اليمنية، التي كان مصيرها التعثر أكثر من مرة، إذ إن موسكو تعتبر الآن الدولة الأكثر قبولاً، خصوصا لدى أطراف صنعاء.

ومنذ تصاعد الحرب في اليمن، أغلقت أغلب البعثات الدبلوماسية أبوابها في صنعاء، وبقيت السفارة الروسية كإحدى السفارات المعتبرة عاملة حتى اليوم، مما جعل الروس هم الأكثر حضوراً دبلوماسياً في صنعاء. وتتواصل السفارة مع مختلف الأطراف.

الرئيس السابق علي عبد الله صالح، أكد الثلاثاء الماضي، أنه تلقى دعوة روسية لحضور مؤتمر دولي في العاصمة موسكو. وجاء تصريح صالح هذا خلال مقابلة أجرتها معه قناة «اليمن اليوم»، عقب قيام فريق طبي روسي بإجراء عملية له في العاصمة صنعاء.

وأشار صالح إلى أن الدعوة الروسية الموجهة له مقدمة من أحد المعاهد، لحضور مؤتمر الطاولة المستديرة لمناقشة محورين: أولهما يتعلق بـ(الإرهاب) وكيفية مواجهته، والثاني مكرس للبحث عن طرق خروج اليمن من أزمته الحالية.

وأضاف أنه يدرس إمكانية تلبية هذه الدعوة، ما يعني أنه قد يوافق على السفر إلى موسكو، بعد أن رفض مغادرة البلاد في الماضي لتلقي العلاج.

ويشير إلى أن وصول الفريق الروسي إلى صنعاء جاء بناء على تنسيق روسي مع الأمم المتحدة منذ أكثر من سنة، رغم العرقلة من غرفة عمليات «التحالف» في الرياض، حسب قوله.

وأكدت المصادر في تصريحات خاصة لـ«الخليج»، أن الزيارة المقترحة للرئيس السابق صالح إلى روسيا جاءت بناء على طلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتمثل جزءاً من ترتيبات تم الاتفاق عليها بين الأخير والملك سلمان، خلال زيارته الأخيرة لموسكو للتسريع بتسوية الأزمة اليمنية، وإنهاء الحرب المستعرة فيها.

فيما كانت مجموعة الأزمات الدولية قد اقترحت على السعودية تقديم مبادرة سياسية لحل الأزمة في اليمن وإنهاء الحرب، وقالت إنه بالنظر لانهيار المفاوضات التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة في اليمن تبرز الحاجة إلى أفكار جديدة.

وأوضحت المجموعة المتخصصة بالنزاعات الدولية، والتي تتخذ من بروكسل مقرا لها، في تقريرها الأخير عن الوضع في اليمن، أنه إذا لم تكن السعودية على استعداد لأخذ مقعدٍ على الطاولة، يجب عليها على الأقل أن تقدم مبادرة سياسية، بالتعاون مع الدول الإقليمية وبدعم من الأمم المتحدة، وتوفير الإطار الذي يمكن لليمنيين من تحديد تفاصيله.

وبيّنت المجموعة أن من الفوائد الرئيسية للمبادرة التي سترعاها المنطقة إمكانياتها لكسر الجمود الدبلوماسي في أعقاب ثلاث جولات غير ناجحة من مفاوضات الأمم المتحدة.

واعتبرت أن المبادرة من هذا النوع ستبعث برسالة واضحة إلى جميع المتحاربين بأن السعودية، تؤيد تماماً التسوية باعتبارها القوة المحورية في المنطقة، وهو ما يفتقر إليه حالياً أصحاب المصلحة اليمنيون من مختلف الطيف السياسي.

وأكدت المجموعة أن نجاح المبادرة الإقليمية والمحادثات اللاحقة مرهون بالخروج عن القيود المفروضة بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦ الذي أعاق مفاوضات الأمم المتحدة بسبب طابعه الأحادي الجانب وغير الواقعي.

واشترطت المجموعة أن تشمل المحادثات جميع المقاتلين ذوي الصلة، مع اختصاصات أوسع، بما يمكن معالجة المزيد من القضايا. مضيفة، أنه يمكن أن تكون لهذه المحادثات المرونة في معالجة دور القادة اليمنيين المثيرين للجدل مثل "صالح" و"هادي" و"محسن".

وأكدت أنه لكي ينجح أي من هذا الأعمال، سيكون من الضروري إجراء حوار ثنائي بين السعودية و"صالح" من جهة، والسعودية و"الحوثيين" من جهة أخرى، لوضع الأسس المفاهيمية لاتفاق على إنهاء الأعمال القتالية.

إنه من المعلوم أن روسيا ليس لها مصالح حيوية في اليمن فالصراع الدائر في اليمن هو بين بريطانيا - المستعمر القديم - وبين أمريكا - المستعمر الجديد -، حتى فيما مضى فقد كان الصراع بين الجمهوريين فيما يسمى الضباط الأحرار الذين قادوا انقلاب ثورة ١٩٦٢م مدعومين من جمال عبد الناصر الموالي لأمريكا آنذاك وبين الموالين للإنجليز من الملكيين الدستوريين ومن تم احتواؤهم من الضباط الذين كانت تدعمهم السعودية طوال تلك الحرب - بعد ثورة الانقلاب للجمهوريين على الإمام أحمد حميد الدين - ١٩٦٢م ولمدة سبع سنين، حتى استقرت الأمور لعملاء الإنجليز باغتيال الرئيس الحمدي واستلام علي صالح الحكم في اليمن.

إن روسيا لا تلعب في الشرق الأوسط دورا إلا لخدمة أمريكا وبضوء أخضر منها كما في سوريا والآن في اليمن، وربما استطاعت روسيا توفير ضمانات لعلي صالح وحزبه من أجل أن يكون لحزبه دور في مستقبل اليمن ولابنه كذلك مقابل تنحيه عن المشهد السياسي وبالمقابل يعمل علي صالح لإيقاف الحرب ضد السعودية، خاصة وأن السعودية امتنعت عن محاورة علي صالح وجلست مع الحوثيين منفردة في ظهران الجنوب!!

فالسعودية ليست مشكلتها مع الحوثيين إلا في كونها تريد أن تستأثر بملف اليمن خدمة لأمريكا، فترعى الحوثيين بدل إيران وتجعلهم شركاء في الحكم بينما هي استغلت الحرب باسم الشرعية لصالح الحوثيين، فخلال الحرب توغلوا في البلاد وتغلغلوا في الدولة وامتلأت جيوبهم من النهب باسم المجهود الحربي حتى نهبوا الرواتب وقوت الناس، وها هي مشتقات النفط تباع بأسعار مضاعفة بحجة الحرب منذ بدايتها، والجباية من المحلات ومؤسسات الدولة جارية على أشدها!!

إن الحل الوسط بين الإنجليز والأمريكان وعملائهم في اليمن لن يحقق له الاستقرار المنشود، وإذا أتيح لطرف أن يستفرد ويطيح بخصمه فإن ذلك صعب في ظل الظروف الراهنة، لكنه ليس بمستبعد بعد إيقاف الحرب وخاصة أن الإنجليز لهم وسط سياسي من سياسيين وتجار وأكاديميين ورجال دولة مقابل ما تمتلكه أمريكا من أدوات لا تستطيع الثبات إلا في ظل الفوضى والحروب والاستنفار العام.

أما الحل الصحيح الجذري فإنه لا يكون إلا بالإسلام والعمل لتحكيمه في واقع الحياة في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يجب العمل لإقامتها بكل قوة وبأقصى سرعة، وغير ذلك وهمٌ وخبال... فكفاكم يا أهل اليمن تجريبا لحلول تسير بكم إلى الشقاء وغضب الله ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

هل تجازف أمريكا بعلاقتها مع تركيا أردوغان؟!

بقلم: أسعد منصور

قالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية نويرت "الولايات المتحدة لا ترغب في التفريط بعلاقاتها المتميزة مع تركيا، وتسعى لحل الأزمة الأخيرة المتعلقة بتعليق منح تأشيرة الدخول بأقرب وقت ممكن... تركيا تعتبر من أهم حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط وداخل الناتو. ويبذل الطرفان جهودا مضاعفة لإنهاء الأزمة الحاصلة بينهما، وقد بدأت تركيا بالتعامل الإيجابي مع موظفي القنصلية الأمريكية الموقوفين لديها...". فهذا التصريح يجيب نوعا ما عن هذا التساؤل.

وتأتي هذه الأزمة عقب اعتقال تركيا يوم ٢٠١٧/١٠/٨ لموظف تركي يعمل في القنصلية الأمريكية بإسطنبول منذ ٣٥ عاما بتهمة الانتماء لجماعة غولن التي تتهم بتدبير محاولة انقلاب ١٥ تموز ٢٠١٦. فأوقفت أمريكا منح التأشيرات للأتراك الراغبين بالسفر إليها، وردت سفارة تركيا وقنصلياتها في أمريكا بوقف منح التأشيرات للأمريكيين.

إن أردوغان يلعب لعبة تنطلي على الكثير من غير الواعين سياسيا، إذ جعل صراعه مع شخص السفير الأمريكي متهما إياه أنه "يقوم باتخاذ إجراءات من تلقاء نفسه... وأنه تسبب في أزمة التأشيرة... ومن غير المقبول أن تضحي واشنطن بحليف استراتيجي مثل تركيا من أجل سفير أرعن"، ولم يجعل صراعه مع أمريكا التي يواليها، وهو يعرف أن مهمة السفير في تركيا ستنتهي قريبا، حيث قرر ترامب يوم ٢٠١٧/٧/٢١ نقله من تركيا إلى أفغانستان. فلم يتهم الدولة الأمريكية وإنما اتهم سفيرها! وهو يعلن ولاءه لأمريكا بوصفها الحليف الاستراتيجي وهي رأس الكفر وعدوة الإسلام والمسلمين.

فهل يعقل أن يكون هناك توتر أو قطيعة بين الطرفين ولم يمض على اجتماع أردوغان وترامب أسبوعان خلال اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك يوم ٢٠١٧/٩/٢١، حيث أشاد ترامب بأردوغان واصفا إياه "بالصديق المقرب" مضيفا أن "العلاقات بزعامة أردوغان ستشهد تطورا كبيرا في الفترة المقبلة في مختلف المجالات"، وهو أول من هنأ أردوغان على فوزه في انتخابات الرئاسة يوم ١٦ نيسان الماضي، وذكر أنه "تابع الحملة شخصيا عن قرب"، وقال لأردوغان: "أعطي اهتماما لصداقتنا وإنه توجد هناك أشياء مهمة جدا سنقوم بها معا". إذن العلاقات بين ترامب وصديقه أردوغان "جيدة جدا" كما وصفها الأمريكان، وأنه ينفذ لهم أشياء مهمة جدا في سوريا؛ حيث تآمر على ثورة الأمة وسلم حلب للنظام السوري الموالي لأمريكا، وساق المعارضة الساقطة للتفاوض مع النظام في أستانة، والآن يدخل إدلب ليضيف حلقة من حلقات التآمر لصالح أمريكا حيث أعلنت تأييدها لخطوته في إدلب، وفي العراق دعمها في حربها ضد تنظيم الدولة وفي تركيز سلطة الحكومة العراقية الموالية لها، والآن يتخذ إجراءات مشددة ضد إقليم كردستان حيث قام رئيسه البرزاني بعملية الاستفتاء على الاستقلال من أجل التشويش على أمريكا لحساب بريطانيا والتي تلقت ضربة موجعة في مقاطعة عميلتها قطر. فأردوغان يقوم حقا "بأشياء مهمة جدا" لحساب أمريكا، فلا تستغني عنه، ولا توجد شخصية تتقن الدور النفاقي الذي يقوم به، بحيث يعمل لحساب أمريكا وضد المسلمين ومن ثم يوصف بأنه منقذهم وأنه بطل عظيم يتحدى أمريكا بتصريحات عنترية وخادعة تنطلي على السذج فقط!!

إذن ما القصة؟!

القصة هي أن السخط يزداد يوما بعد يوم على أردوغان بسبب الاعتقالات والإقالات من الوظائف لمن يتهمون بأن لهم علاقات بجماعة غولن والجماعات الأخرى. فالرجل لم يعد يضبط أعصابه وبدأ يتحرك بعصبية وهستيرية، ففقد الأمن والأمان وأصبح يعيش في ظل الهواجس والخوف من القتل أو الإطاحة به. لأنه رأى العام الماضي يوم ١٥ تموز بأم عينه ذلك في محاولة انقلاب وقتل، فلم يعد يأمن جانب أحد.

لقد اعتقل أكثر من ٣٥ ألفا وأقال أكثر من ١٢٠ ألفا من وظائفهم، فهؤلاء الناس لهم أقارب ومعارف ولم ير منهم أعمالا مشينة بصرف النظر عن انتماءاتهم، فأصبح الملايين من الناس غاضبين على أردوغان، والانتخابات الأخيرة أظهرت انخفاض شعبيته، وهو خائف من انتخابات الرئاسة عام ٢٠١٩ ألا يربحها أو يخسر الكثير، فلا بد له من القيام بعنتريات تمثيلية!

عدا ذلك فإنه أناني متغطرس لا يعطي قيمة لأحد ولا يعترف بفضل أحد، بل هو يمنّ عليهم بأنه لولاه لما كانت لهم قيمة أو اعتبار. وهو يريد طاعة عمياء من أتباعه، بل ممن هم على مستواه في القيادة. فلا يريد أن يخرج أحد عما يقوله. فتصرف بمثل ذلك تجاه عبد الله غول رئيس الجمهورية وداود أوغلو رئيس الوزراء ونائبه أرينج وغيرهم من الوزراء والمسؤولين الذين أبعدوا عن دائرة الاهتمام. فيريد مسؤولين على شاكلة رئيس الوزراء الحالي يلدريم يكون بوقا له فقط يردد كلامه وينفذ أوامره. ولهذا جعل الكثيرين ممن عملوا معه ولهم فضل عليه ودور في تأسيس حزبه وتقويته، جعلهم في دائرة الإهمال، فأصبحوا شبه معزولين.

لقد استقال مؤخرا رئيس بلدية إسطنبول، وهو تابع لحزب أردوغان، بل أجبر على الاستقالة، لأن صهره من جماعة غولن! فطلب أردوغان من رؤساء بلديات آخرين "ليخلوا مناصبهم بشرف"! أي بالاستقالة قبل أن يقالوا من قبله.

فأردوغان حتى يبرر غطرسته ويغطي على مظالمه وعلى خياناته للمسلمين وولائه لأمريكا وتقديمه أعظم الخدمات لها يعمد إلى إظهار أن العلاقات متوترة مع أمريكا التي يتهمها البعض أنها كانت وراء محاولة الانقلاب. وخاصة أن رئيس الجماعة فتح الله غولن يقيم في أمريكا. وذاك الموظف وغيره من جماعة غولن الذين يعملون بسفارة أمريكا ولهم علاقات معها يعلم بهم أردوغان، كانوا حلفاءه بالأمس، ولكنه بدأ بتصفيتهم عندما توترت علاقاته بتلك الجماعة لاختلافهم على المصالح والمناصب، ولأنه يريد أن يضرب عملاء الإنجليز تحت غطاء محاربته لهذه الجماعة، فضربهم ضربات موجعة، ويريد أن يخيف خلاياهم النائمة، لأن للإنجليز عراقة في البلد منذ ما يزيد عن قرن من الزمان، حيث بدأوا يعملون في نهاية الدولة العثمانية، وأوجدوا لهم عملاء، فهم الذين جلبوا مصطفى كمال وهدموا الخلافة وأقاموا الجمهورية ونظام العلمانية والديمقراطية بواسطته، وأسسوا دولة جديدة موالية لهم من جيش ومخابرات ووسط سياسي وأحزاب سياسية وصحافة وإعلام بعلمانيين موالين لهم، فليس من السهل تصفيتهم. وقد قاموا بانقلابات عديدة كلما رأوا نفوذ الإنجليز في خطر أو أن الأمريكان بدأوا يتركزون ويهددون النفوذ الإنجليزي لشدة ولائهم للإنجليز، وذلك في أعوام ١٩٦٠، ١٩٧١، ١٩٨٠، ١٩٩٧، وبمحاولات انقلابية عام ٢٠٠٤ و٢٠٠٧، والمحاولة الأخيرة يوم ٢٠١٦/٧/١٥ التي لم تتوقف تداعياتها حتى الآن. ولهذا يدرك أردوغان أنه رغم وجود جهاز مخابرات موال له وترابط هذا الجهاز بالمخابرات الأمريكية، فلم يكتشفوا هذه المحاولة إلا بعد تحركها، ولولا سوء تخطيط القائمين بها لكانت ناجحة.

لقد فضل أردوغان التحالف مع أمريكا وبحث عن الأمن والسند والتمكين بجوارها وتخلى عن دين الله في الحكم، فأشرك حكم البشر بإصراره على تطبيق العلمانية الكافرة، ففقد الأمن والأمان وهي نعمة عظيمة منحها الله لعباده المؤمنين العادلين بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ فلم يرد أن يوصف كما وصف الخليفة العادل عمر رضي الله عنه: "حكمت فعدلت فأمنت فنمت". وسيخسر أردوغان وسنده الأمريكان، وسينتصر المؤمنون الذين وعدهم الله بالاستخلاف وبالتمكين وبالأمن والأمان ■

تتمة: التداعيات السياسية في إقليم كتالونيا!

القرن حيث بدأت التحركات تتصاعد بالتدريج.

ثانياً: مراحل التحركات الكتالونية الحديثة للانفصال:

١- لقد بدأت هذه التحركات عام ٢٠٠٦م إذ أقر قانون جديد للحكم الذاتي واستفتي عليه الشعب، وذلك من أجل توسيع صلاحيات الحكم الذاتي، وتصدر القانون تعريف كتالونيا بأنها أمة. وفي ٢٠١٠ قامت المحكمة الدستورية الإسبانية بإلغاء هذا القانون فأدى إلى تظاهرات تحت شعار "نحن أمة، نحن من يقرر". وفي تشرين الثاني عام ٢٠١٢ أجري استفتاء رمزي شارك فيه ٣٧٪ من مواطني الإقليم وصوتوا لصالح الاستقلال عن الدولة الإسبانية. وفي كانون الثاني عام ٢٠١٥ أعلن رئيس حكومة كتالونيا أرتور ماس عن إجراء انتخابات مبكرة ذات طابع استفتائي في أيلول من العام نفسه، وقد جرت الانتخابات المبكرة وفاز التيار القومي الذي ينادي بالانفصال بأغلبية تمثلت في ٧٢ مقعداً مقابل ٦٣ لصالح الأحزاب الرافضة للاستقلال، وتمكنت الأغلبية البرلمانية في تشرين الثاني ٢٠١٥ من إصدار قانون يعلن بدء "عملية تأسيس الدولة الكتالونية المستقلة"، وتقدمت الحكومة الإسبانية إلى المحكمة الدستورية للطعن في هذا القانون وقبلت المحكمة الطعن.

٢- وفي ٢٠١٧/٦/٩م، حيث أخذت هذه التحركات منحى أشدّ وأقوى، أعلن رئيس حكومة إقليم كتالونيا كارلس يوم ٢٠١٧/٦/٩ أن "استفتاء عاما حول استقلال الإقليم عن إسبانيا سيجري يوم ٢٠١٧/١٠/١ وأن الحكومة ستطرح في هذا الاستفتاء السؤال التالي: "هل تريدون أن تصبح كتالونيا (دولة) مستقلة بنظام الحكم الجمهوري؟" (نوفستي ٢٠١٧/٦/٩). وفي اليوم التالي أعلنت الحكومة الإسبانية أنها ستعرقل أية محاولة لاستقلال كتالونيا. وفي ٢٠١٧/٩/٦ أقر البرلمان الكتالوني قانونا يحدد فيه أسس الاستفتاء على الاستقلال للإقليم عن الدولة الإسبانية، فرد رئيس وزراء إسبانيا ماريانو راخوي قائلا: "إن الحكومة الإسبانية قد تستخدم الصلاحيات الدستورية لتعليق الحكم الذاتي في كتالونيا ومنع استقلال الإقليم عن إسبانيا" وردّت المحكمة الدستورية الإسبانية في ٢٠١٧/٩/٨ بوقف الاستفتاء حتى البت في دستوريته.

٣- ومع ذلك فقد جرى الاستفتاء في موعده يوم ٢٠١٧/١٠/١ فكانت النتيجة أن ٩٠٪ من المقترعين "الذين بلغت نسبتهم ٤٣٪ من السكان" يريدون الانفصال عن إسبانيا والاستقلال. فألقى ملك إسبانيا فليبي السادس خطابا يوم ٢٠١٧/١٠/٣ عقب إجراء الاستفتاء واصفا إياه بأنه "غير قانوني وغير ديمقراطي"، ولكن حاكم الإقليم قال: "إنه سيعلن الاستقلال نهاية هذا الأسبوع أو بداية الأسبوع المقبل"، وقال: "إن الملك رفض أداء دور الحكم الوسيط المهدئ للأمور الذي يمنحه له الدستور الإسباني" (بي بي سي ٢٠١٧/١٠/٣) ويظهر أن إسبانيا أصبحت محرجة، فلم تقدر أن تمنع عملية الاستفتاء وقامت بأعمال عرقلة مما أدى إلى جرح ٨٩٣ شخصا جراء الصدامات بين قوات الأمن والمقترعين، مما أثار الرأي العام ضدها، ولهذا صارت تبحث عن سبل أخرى لعرقلة إعلان الاستقلال، فبدأت تستعمل الحرب الاقتصادية ضد الإقليم، حيث أعلنت شركات ومؤسسات مالية كبرى عن الخروج من كتالونيا حيث قرر ثالث أكبر بنك إسباني "كايشابنك" يوم ٢٠١٧/١٠/٦ نقل مقره من برشلونة عاصمة كتالونيا إلى خارجها. وأنزلت إسبانيا يوم ٢٠١٧/١٠/٨ إلى الشوارع مئات الآلاف في برشلونة من المناهضين للاستقلال لتوجد زخما شعبيا معارضا داخل كتالونيا.

٤- وأعلن رئيس إقليم كتالونيا كارلس يوم ٢٠١٧/١٠/١٠م أمام برلمان الإقليم الاستقلال ولكنه أرجأ تطبيقه فقال: "أقبل التفويض بضرورة أن تصبح كتالونيا دولة مستقلة في صورة جمهورية، أقترح إرجاء آثار إعلان الاستقلال لإجراء محادثات بهدف التوصل إلى حل متفق عليه". ولكنه لم يصل إلى حد دعم صريح من البرلمان لإعلان الاستقلال. (يورو نيوز، رويترز ٢٠١٧/١٠/١٠) فمعنى ذلك أنه أراد ألا يحرج نفسه بإعلان الانفصال نهائياً، لأنه يعلم أن تحقيق ذلك ليس سهلا، وترك الباب موارباً حتى يقوم بالتفاوض مع الدولة الإسبانية ويتفادى التصادم معها. وبذلك يبقى الإقليم ضمن إسبانيا، ولكن تبقى مشكلة الإقليم حية وتُنغِّص على إسبانيا وعلى الاتحاد الأوروبي، إلى أن تتهيأ الظروف ويتمكن من تحقيق الاستقلال.

ثالثاً: الموقف الدولي من أحداث كتالونيا، وسنذكر هنا مواقف الدول المؤثرة أي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكذلك موقف الأمم المتحدة على اعتبار أنه يتأثر بقوة بالموقف الأمريكي:

١- أما الموقف الأوروبي فقد كان بوضوح ضد الاستفتاء والاستقلال لإقليم كتالونيا، فأيدت ألمانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي موقف الحكومة الإسبانية، فصرح نائب وزير خارجية ألمانيا مايكل روث قائلا: "إن التطورات في إقليم كتالونيا الإسباني مقلقة وإن الانفصال ليس الحل، وإن النزعة الانفصالية لا تحل أي مشكلات، على كل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي احترام مبادئ وقواعد حكم القانون والديمقراطية والالتزام بها بصرامة... ويجب أن تحل الصراعات السياسية في الاتحاد الأوروبي عبر الحوار بدلا من العنف في الشوارع". (رويترز ٢٠١٧/١٠/٢). وقامت فرنسا وأعلنت موقفها على لسان الوزيرة المكلفة بالشؤون الأوروبية نتالي لوازو بأن فرنسا "لن تعترف بكتالونيا في حال إعلان الإقليم الإسباني استقلاله من جانب واحد... حتى إذا افترضنا حصول الاعتراف باستقلال المنطقة وهو أمر غير وارد فإن النتيجة الفورية ستكون كتالونيا خارج الاتحاد الأوروبي" (رويترز ٢٠١٧/١٠/٩). وأعلن رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر موقف الاتحاد حيث "طالب باحترام قرارات الحكومة الإسبانية ومحكمتها الدستورية"، بينما كتب رئيس المجلس الأوروبي دونالد توساك في حسابه على موقع تويتر يوم ٢٠١٧/١٠/٢ قائلا: "أؤيد حجج رئيس الوزراء الإسباني راخوي الدستورية، ودعوته إلى إيجاد طرق من أجل تجنب استمرار التصعيد واستخدام العنف".

٢- وأما الموقف الأمريكي فيظهر أن حكومة كتالونيا ورئيسها استمدوا تشجيعاً ودعماً من أمريكا، فقد صرحت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية هيذر نويرت قائلة: "إن الولايات المتحدة تعتبر الاستفتاء شأناً داخلياً لا ترغب التدخل فيه، لتترك الأمر للحكومة والناس هناك لحل تلك القضية، بينما ستعمل مع أية حكومة أو كيان بعد حل الأزمة" (الفجر المصرية ٢٠١٧/٩/١٦) وتعتبر هذه الجملة الأخيرة تأييدا أمريكياً للاستفتاء والاستقلال. لأنها تقول "سنتعامل مع أية حكومة أو كيان بعد حل الأزمة" أي أننا سنعترف بإقليم كتالونيا إذا ما تمكن من نيل استقلاله. وذكرت صحيفة "البايس" الإسبانية أن "رئيس إقليم كتالونيا كارلس بيجدمنت اعتبر تصريحات المتحدثة الأمريكية تعني أن أمريكا تحترم إرادة الشعب الكتالوني ونتيجة الاستفتاء". لأنه من المعلوم أن أمريكا تستهدف تمزيق الاتحاد الأوروبي كما أعلنت عن تأييدها لخروج بريطانيا من الاتحاد وتشجيع مثل ذلك في دول أوروبية أخرى، أو على الأقل تريد إشغاله في أموره الداخلية وبالحركات الانفصالية حتى لا يقوم الاتحاد أو دوله الكبرى بمنافسة أمريكا في القضايا الدولية أو التشويش عليها. فتشجيع مثل هذه الحركات الانفصالية يصب في مصلحتها. وهذا الموقف عكس موقفها من موضوع استفتاء كردستان واستقلاله فعارضت ذلك بقوة ورفضته وحركت دول المنطقة التابعة لها من العراق إلى إيران وتركيا لمعارضته ورفضه والضغط على البرزاني؛ لأن ذلك لا يصب في مصلحتها حاليا، سيما وأنها هي صاحبة النفوذ في العراق، وبريطانيا هي التي أوعزت لعميلها البرزاني للقيام بهذه الخطوة للتشويش على أمريكا ولمقايضة ذلك برفع العقوبات الأمريكية المطبقة بواسطة السعودية ومصر على قطر عميلة بريطانيا.

٣- وأما موقف الأمم المتحدة التي تهيمن عليها أمريكا، فموقفها فيما يتعلق بموضوع كتالونيا مشجِّع للاستقلال، فقد أعلن أمينها العام أنطونيوس غوتيريش عن "أمله في أن تتمكن المؤسسات الديمقراطية في إسبانيا من إيجاد حل للأزمة بين الحكومة المركزية وسلطات إقليم كتالونيا"، وقال المتحدث باسم رئيس الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة: "إن حق الشعوب في تقرير مصيرها هو حق أساسي... وأشار إلى ضرورة أن يطبق هذا الحق دون مخالفة مبدأ أراضي البلاد وعبر الاتفاق بين الأطراف" (أسوشيتد برس الأمريكية ٢٠١٧/١٠/٣) مما يشير إلى أن الأمم المتحدة تشجع استقلال كتالونيا، بينما عارضت استفتاء إقليم كردستان واستقلاله بسبب الهيمنة الأمريكية على القرار في الأمم المتحدة.

يتضح من هذه المواقف أن تحركات كتالونيا الأخيرة في موضوع الاستفتاء، هذه التحركات قد لاقت تشجيعاً من أمريكا، وذلك لأن أمريكا يهمها تعكير الأجواء في أوروبا وخاصة في عهد ترامب... ويرجِّح هذا الأمر ما ذكرناه آنفاً من مواقف وتصريحات.

رابعاً: إمكانية تنفيذ هذا الانفصال:

إن هذا الأمر ليس من السهل حدوثه، على الأقل في المدى المنظور، ولا شك أن أمريكا تُدرك ذلك، وتشجيعها للتحركات الكتالونية هو لتعكير الأجواء في أوروبا وإشغالها في نفسها كخطوات تمهيدية لتفكيك الاتحاد الأوروبي على المدى الطويل... ثم إن هناك أموراً أخرى تجعل إسبانيا لا تستطيع أن تقبل انفصال كتالونيا بأي حال من الأحوال، وذلك لسببين رئيسين:

١- هذا الإقليم رغم صغره إلا أنه ينتج ٢٠٪ من إجمالي الناتج القومي الإسباني ويتحكم في ٧٠٪ من حركة النقل والمواصلات المتعلقة بتجارة إسبانيا الخارجية وينتج ثلث الصناعة الإسبانية، ولهذا يرى سكان كتالونيا أنهم يعطون أكثر مما يأخذون، وأن الحكومة الإسبانية تفرض عليهم ضرائب كبيرة وصلت إلى ١٠٪ من ناتج الإقليم، فكل ذلك يعزز صيحات ونزعات الاستقلال. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن إسبانيا تعاني من مشاكل اقتصادية وضعف في الموازنة العامة وارتفاع عجز الميزانية وتزايد نسبة البطالة، عدا الإجراءات التقشفية التي تقوم بها، واقتصاد كتالونيا عنصر أساس في معالجة هذه المشاكل الاقتصادية.

٢- وكذلك فإن انفصال كتالونيا يؤدي إلى انفصالات متلاحقة في إسبانيا وغير إسبانيا وذلك لأن استقلال كتالونيا سيكون مشجعا لإقليم الباسك الإسباني الذي سعى للاستقلال من قبل، وقد أيد إقليم الباسك خطوة كتالونيا مما يشير إلى احتمال مطالبة إقليم الباسك بالانفصال مرة أخرى فلم تَفُتْ فيه النزعات الانفصالية، فقد "أعلن إقليم الباسك بالفعل رغبته في الانفصال عن الأراضي الإسبانية بدءا من العام القادم" (سياسة بوست ٢٠١٧/٩/٢٤) وهو الإقليم الذي عانى من أعمال عنف ومقتل المئات حيث كانت حركة إيتا تقود عملية الانفصال بالأعمال المسلحة لسنين طويلة إلى أن حصل وقف لإطلاق النار قبل ثلاث سنوات وتخلي الحركة عن سلاحها بعدما حققت مزيدا من الصلاحيات للإقليم، ولذلك فأيّ انفصال يحدث في أحد الأقاليم فإن غيره سيتبعه على الأرجح، وقد حذر وزير العدل الإسباني من ذلك بقوله: "أخشى بشدة من أن استقلال إقليم كتالونيا سيؤدي بالفعل إلى وضع نهاية للدولة الإسبانية، لأن استقلال كتالونيا سيكون مثل توالي سقوط قطع الدومينو عند إسقاط القطعة الأولى" (الجزيرة، ٢٠١٧/١٠/٢).

ولذلك فإنَّ إسبانيا لا يمكن أن تقبل بأي حال من الأحوال أن ينفصل إقليم كتالونيا، بل هي تهدد بتفعيل المادة ١٥٥ لمنع الحكم الذاتي للإقليم إذا لم تستطع منع الانفصال بأي وسيلة من الوسائل كما يُفهم مما نقلته بي بي سي هذا اليوم ٢٠١٧/١٠/١٩م عن مكتب رئيس الوزراء الإسباني...

٣- ثم إن الاتحاد الأوروبي يوشك على الانهيار إذا ما انتشرت فكرة الانفصال في جوانبه وخاصة إذا تحققت... وذلك لأن هناك حركات انفصالية في فرنسا حيث إن إقليم كتالونيا وإقليم الباسك مقسمان بين فرنسا وإسبانيا، وتوجد حركة انفصالية في جزيرة كورسيكا تسعى للاستقلال عن فرنسا وتنتظر نجاح خطوة إقليم كتالونيا، وهناك حركات انفصالية في إيطاليا وفي بلجيكا وغيرهما مما يهدد تماسك الاتحاد الأوروبي الذي يعاني من الأزمات الكثيرة والتهديدات من الحركات القومية بالخروج منه كما حصل مع بريكست بريطانيا.

كل هذا يجعل احتمال تنفيذ هذا الانفصال أمراً مستبعداً وبالغ الصعوبة، فهو خطر ليس على إسبانيا فحسب بل على الاتحاد الأوروبي بمجمله.

ويبدو أن رئيس الإقليم قد بدأ يُدرك ذلك حيث رأى نفسه شبه معزول حتى في الإقليم نفسه، فقد احتجت عليه جموعٌ من الناس... ولهذا فقد كان قرار إعلان الاستقلال ليس كاملاً، حيث أرجأ رئيس الإقليم تنفيذه حتى يقوم بالمفاوضات لتحقيق المزيد من الاستقلالية للإقليم، وكذلك لتهيُّن الفرص وانتظار الظروف المؤاتية لتحقيق الاستقلال في المستقبل، سواء أكان ذلك بالنسبة لوضع إسبانيا أم وضع الاتحاد الأوروبي... حتى إن أمريكا التي شجعته تباطأت في نصرته عندما رأت موقف إسبانيا القوي بمساندة الاتحاد الأوروبي، ولهذا قال الرئيس الأمريكي ترامب خلال لقائه راخوي رئيس وزراء إسبانيا الذي ذهب إلى أمريكا يستطلع رأيها في موضع استقلال كتالونيا، قال ترامب في مؤتمر صحفي معه: "نتعامل مع دولة كبيرة ويجب أن تبقى موحدة" (الشروق المصرية ٢٠١٧/٩/٢٧)، وسيُدرك رئيس الإقليم أن ترامب كالشيطان في وعده ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ومع ذلك فستستمر أمريكا بخلخلة الاتحاد الأوروبي، وستجد من يستجيب لوعودها في أوروبا...!

خامساً: وهكذا فإن القومية تنهش أصحاب المبدأ الرأسمالي، وخاصة أوروبا، فتضعفها وتضعف اتحادها وتماسكها وعملها السياسي في الخارج، وذلك لأن المبدأ الرأسمالي لم يستطع أن يعالج مسألة القومية، ولن يستطيع... فهو مبدأ فاشل عدا عن أنه باطل من أساسه لفصله الدين عن الحياة، وكان فاسداً بسبب ديمقراطيته التي يتحكم فيها أصحاب رؤوس الأموال فيفوزون بالمناصب وبالامتيازات باسمها واستغلال قوانينها، وكان جائرا أيضا لمحاربته الدين ومن يتمسك به ووجود التمييز بين البشر على أسس دينية وعرقية... وهذا أمر ظاهر في أمريكا وأوروبا لا يخطئه بصر ولا تغفل عنه بصيرة...

إن كل القوانين الوضعية لا تخلو من هذا الظلم والجور والفساد ولا من استعباد البلاد والعباد... إنه فقط الإسلام الذي أنزله الله رب العالمين، هو وحده الذي يقيم الحق والعدل بين الناس ويصلح أمرهم، فالله يعلم ما يصلح مخلوقاته ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾... إنه الإسلام الذي يصهر الشعوب في بوتقة واحدة، ويزيل التفرقات والتناحرات القومية والعصبية؛ لأنه يحرم كل النزعات القومية والعصبيات الوطنية ويحاربها حرباً لا هوادة فيها... إنه الإسلام هو الذي يقيم العدل بين الناس في رعاية شؤونهم ودون أي تمييز في الرعاية من حيث الدين أو العرق أو اللون أو الجنس أو أي شيء آخر، بل يعتبر الناس كلهم سواسية في المعاملة بالعدل أمام القضاء في ظل دولة الخلافة الراشدة...

أخرج الإمام أحمد في مسنده: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ»، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ... ﷺ.

هذا هو الحق ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ ■

٢٩ محرم ١٤٣٩ هـ
٢٠١٧/١٠/١٩ م

تتمة كلمة العدد: ما الفرق بين عمل الحزب السياسي وعمل الدولة؟

الفاسدة التي نشرتها هذه الدول وتثبيت أفكار الإسلام الصحيحة في أذهان المسلمين، ومن المعروف أنّ مشاعر الإنسان مرتبطة بفكره.

فيجب توجيه مشاعر الناس فكرياً على الغضب وعدم الرضا عن هذه الأنظمة الوضعية، وأن نجعل المسلمين يتوقون للحياة في ظل نظام الإسلام، عندها يكون تحرك الأمة لإزالة هذه الأنظمة وتطبيق نظام الإسلام تحركاً فكرياً شعورياً.

وهذا ما فعله ﷺ، لذلك ضحّى المسلمون الأوائل بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله سبحانه وتعالى، ولو أنّ النبي ﷺ هدم الأصنام عمليا قبل أن يهدمها في أذهان الناس، لجاءوا بأصنام أكبر منها، ولو أنّه ﷺ قاتل الناس قبل أن يُصارعهم فكريّاً ويُكافح أنظمتهم لأوجدوا أنظمة أشدّ بُغضاً وعداوة منها ولقاتلوه مرّات ومرّات.

ولولا أنّه جعل أفكار وقناعات وأنظمة الإسلام هي السائدة في المجتمع، لحارب العربي الأعجمي، ولما قَبِلَ السيد بمصافحة العبد، ولما جلست الحرة مع الجارية على مائدة واحدة، وهكذا... لكنّه الإسلام العظيم الذي إذا ما فهمناه وأحسنّا تطبيقه كانت عودته إلى واقع الحياة أسرع من ردّ الطرف.

بقيت مسألة وهي: أنّ الإنسان بطبيعته يميلُ إلى النتائج الماديّة الملموسة لذلك عندما رأى الناس تطبيق الإسلام بطريقة ملموسة لافتة للنظر دخلوا في دين الله أفواجاً، وكلنا يميل إلى رؤية الإسلام ودولته تصول وتجول العالم أجمع لمَ لا نميل؟ وهذا خباب بن الأرت رضي الله عنه بعد أن رأى الظلم والقهر والفساد الذي أوجدته الأنظمة الجاهلية، يذهب لرسول الله ﷺ ويسأله متى يكون النصر والتمكين لهذا الدين؟ وهذا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يذهب هو وأصحابه إلى النبي ﷺ فيقولون له: "كنا في عزة ونحن مشركون فلما آمنّا صرنا أذلّة!! فقال ﷺ: «إِنِّي أُمِرْتُ بِالْعَفْوِ فَلا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ».

وليس غريباً أن يطلب الناس اليوم من حزب التحرير تحرير فلسطين ونصرة الثورة السورية بالسلاح والمال وإنشاء معاهد وجامعات في لبنان وتركيا وتوزيع معونات على الفقراء!! لكن هذه الأعمال كما أسلفنا تحتاج إلى دولة وليس جماعة أو حزب.

لذلك فإنّ حزب التحرير يسعى لإيجاد هذه الدولة التي ترعى شؤون الناس بأحكام الإسلام وهذه الدولة يجب أن تكون على منهاج النبوة. أي أنها تحرك الجيوش نصرة للأقصى والشام والروهينجا وتنشر العلم وتبني المساجد والمعاهد والجامعات، وتستعيد حقوق الناس المسلوبة من قبل حكام الضرار، كما أنّها تنشر الخير والعدل والأمان في العالم أجمع.

فعلى المسلمين اليوم حتى يتخلصوا من هذا الواقع السيئ ويلمسوا نتائج مادية، عليهم العمل بجد واجتهاد من أجل إعادة الإسلام إلى واقع الحياة بعودة دولته المفقودة دولة الخلافة التي تكون على منهاج النبوة.

قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ■

صراع الكفار على العراق أحال بارزاني من (بطل) قومي إلى سارق لخيرات كردستان

بقلم: عبد الرحمن الواثق - العراق

تطالعنا الأنباء كل يوم عن كارثة هنا، أو مصيبة هناك. وكلما حلت بنا فتنة جديدة (ترحّمنا) على أختها، والمسلمون هم الضحايا، تهدم بيوتهم فوق رؤوسهم، وتزهق أنفسهم، ويتعاظم حجم العداء والكراهية بين إخوة الأمس! حتى ما عادت البلاد على سعتها تكفي أهلها! وما ذاك إلا لخيانة حكامنا، وتبعيتهم المفرطة للكفار على تنوعهم، فجعلوا منهم مستشارين وأصدقاء يطلعونهم على أسرار البلد، لا يخفون عنهم شيئا، حبا بهم وولاء لهم متناسين تحذير ربهم سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾

وهكذا استمر بارزاني رئيس كردستان في غيه، وأصر على إجراء (الاستفتاء) على انفصال الإقليم في موعده، رغم إطباق العالم محليا ودوليا على رفضه، وعدم الاعتراف بما يترتب عليه. لكنه مال لرأي بريطانيا التي زينت له ذلك، لترد الصفعة لأمريكا التي تسببت في حصار عميلتها قطر. فما كانت النتيجة إلا أنه أغضب أمريكا، فأوحت لعملائها في تركيا وإيران بإغلاق المنافذ التجارية مع محيطها، وأوعزت لحكومة بغداد للعزف على أنغام دستور (بريمر)، وبات الأتباع والأشياع والمنتفعون يظهرون عظيم الحرص على وحدة تراب العراق..! ويلقون باللائمة على بارزاني حتى تنكر له المقربون منه والشركاء..! وارجعوا إن شئتم لتصريحات المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية هيذر نويرت إذ قالت: إن أمريكا أصيبت بـ"خيبة أمل عميقة" بسبب الاستفتاء الذي أجري، وفي تحد للمجتمع الدولي بأسره، وأردفت قائلة: إن الاستفتاء أحادي الجانب "سيزيد من انعدام الاستقرار والمصاعب" في الإقليم وسكانه..! "وسيعقّد بدرجة كبيرة العلاقات بين حكومة الإقليم والحكومة العراقية والدول المجاورة". (إيلاف ، أ. ف. ب).

وتبعا لذلك انطلقت جحافل القوات الأمنية من بغداد بصنوفها الجيش والشرطة ومكافحة (الإرهاب)، والحشد الشعبي المدعوم إيرانيا وبالتعاون مع حزب طالباني الذين تعاون أتباعه مع القوات الاتحادية... وما هي إلا أن فرض الجيش كامل السيطرة على محافظة كركوك، واضعا اليد على مركزها ومطارها، ومنتزعا آبار النفط كاملة، وأغلقت الأجواء على مطارات الإقليم، بالتعاون مع تركيا وإيران... ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾، وتلاشت أحلام بارزاني وزبانيته. ثم توجهت قوات أمنية مماثلة لانتزاع ما كان يعرف بالمناطق المتنازع عليها في الموصل وديالى وصلاح الدين. وبناء على ما سلف، جاءت دعوة رئيس الوزراء العراقي العبادي للإقليم للجلوس على طاولة الحوار، قائلا: "نحتاج أن نتفاهم على أساس سقف الدستور، وعلى أساس الشراكة في وطن واحد". ومؤكدا "أن الاستفتاء الذي أجرته سلطات الإقليم للانفصال عن العراق انتهى، وأصبح ماضيا، وانتهت نتائجه". فما كان من حكومة الإقليم - بعد أن أسقط في أيديها - إلا أن ردت بالإيجاب والترحيب في بيان لهم جاء فيه: أن "مجلس وزراء الإقليم يرحب بالمبادرة، لبدء الحوار من أجل حل القضايا العالقة وفق الدستور، وضمن مبدئي الشراكة والتوافق". (سكاي نيوز عربي).

ثم صارت أنباء تجميد نتائج الاستفتاء تتوارد، حتى أعلن نائب رئيس الجمهورية النجيفي - بعد مباحثات مع بارزاني - أن الأخير أبدى رغبته بتجميد الاستفتاء مقابل رفع العقوبات عن الإقليم والدخول في الحوار. (العربية).

وهنا لا بد من القول: إن تجميد نتائج الاستفتاء، ما هي إلا مناورة أمريكية على طريقة حلول الوسط التي دأب عليها الرأسماليون، في تمييع الأمور واللعب على عامل الزمن. وإلا كان بإمكانها منع بارزاني من المضي في إجراءات الاستفتاء، لكن خبثها يأبى إلا الإصرار على تقسيم العراق ولكن حين تواتي الظروف، خيب الله ظنهم. ومن تداعيات التجميد أن تعالت الأصوات من كل صوب بضرورة استقالة بارزاني فأعلنها صريحة رئيس برلمانه يوسف محمد تضمنت مطالبته لرئيس الإقليم بالاستقالة، ودعاه فيها للتنحي عن السلطة، وأنه سيقدم خدمة كبيرة لشعبه عند استقالته من منصبه. وأضاف أن الشعب الكردي بات أسيرا لنخبة سياسية تعمل للسيطرة على ثروات الوطن من أجل توسيع سلطتها، لافتا إلى أن هذه النخبة تتاجر بتضحيات الشعب ودماء شهدائه حسب تعبيره. (العربية). ثم تبعه حسين إسماعيل عضو الجماعة الإسلامية متهما بارزاني بسرقة "خيرات كردستان من النفط والسياحة طيلة السنوات السابقة لصالح عائلته وحزبه، بينما غالبية موظفي الإقليم من دون رواتب". (شبكة أخبار العراق)، ودعا برهم صالح القيادي في حزب طالباني إلى تشكيل حكومة انتقالية في كردستان، لإجراء الحوار مع بغداد، وأن الوضع الحالي هو نتاج لمحاولات الفاسدين لتغطية النهب والسلب باسم كركوك والقومية الكردية. (إرم نيوز).

ولا شك أن عمليات عسكرية واسعة كالتي حصلت في كركوك لا بد أن ترافقها أعمال عنف وقتل ونهب كنتيجة حتمية في مجتمع غُبِّئ بأفكار العرقية والطائفية. فقالت الأمم المتحدة إنها تلقت تقارير بحدوث أعمال تدمير ونهب ونزوح قسري لمدنيين غالبيتهم من الكرد في محافظة كركوك، منها "ادعاءات بحرق نحو ١٥٠ منزلا في قضاء طوز خورماتو من قبل جماعات مسلحة. وشهدت المنطقة الصناعية في كركوك معارك شرسة أسفرت عن مقتل ١٢ مسلحا من الحشد الشعبي وتدمير ٧ آليات عسكرية تابعة له، فيما تحشد آلاف المتطوعين داخل المحافظة لدعم البيشمركة ومنع تقدم القوات المهاجمة. وتحدثت مصادر كردية عن مقتل ١٠ مقاتلين من البيشمركة وإصابة ٢٧ آخرين بجروح. وأكد مجلس أمن الإقليم أن القوات التي تهاجم البيشمركة هي قوات إيرانية بأسلحة أمريكية. (روداو الكردية). مع نزوح عشرات الآلاف من الأكراد فروا من كركوك، وناشد محافظ أربيل المجتمع الدولي لإغاثة النازحين. (مصراوي، وروداو).

وقبل الختام، لا بد أن أعرج على مفارقتين أفرزتهما أحداث كركوك، تتمثل الأولى بفرص ارتفاع أسهم العبادي للفوز بولاية ثانية جراء ما أحرز من نصر على تنظيم الدولة إلى جانب أحداث كركوك، ما يجعل منه (بطلا) وإن كان صناعة أمريكية..! وأما الثانية فتمثلت في سلوك منافسه المالكي الذي بات يشعر بالخطر على مستقبله، فعمد إلى التشويش، بتجيير (النصر) لصالح إيران، واستخدام سطوته لدى مجلس القضاء الأعلى في العراق، فأصدر المجلس أوامر باعتقال كوسرت رسول نائب رئيس حكومة الإقليم لوصفه القوات العراقية بـ"المحتلة"، بالإضافة لرئيس لجنة الانتخابات والاستفتاء واثنين من معاونيه. (المسلة، وكالات)، ما يعقد أجواء الحوار بين الجانبين.

اللهم أنجز لنا ما وعدتنا من النصر والتمكين، إنك على كل شيء قدير ■

كيف حال الثوار؟

بقلم: محمد بيطار

إن الناظر إلى أحوال الثوار المخلصين اليوم، الذين خرجوا في وجه طاغية الشام منذ البداية، متكلين على الله وحده، متحدّين بصدورهم العارية وإمكانياتهم البسيطة آلة القتل والرعب الأسدية من دون سند ولا معين إلا الله سبحانه وتعالى، إن الناظر إلى حالهم اليوم وبعد ما يُقارب السبع سنين من التضحيات الجسام والصبر العجيب، الذي لم يسجل التاريخ مثالا له في التضحية والبذل والصبر، الصبر على الأعداء وتكالبهم، والصبر على خذلان الإخوة وخيانتهم، يراهم في الغالب الأعم على أربعة أصناف:

الصنف الأول: انحازوا جانباً لا جبناً فيهم ولا خوراً في عزيمتهم، ولا كفراً بقضيتهم، ولكن لشدّة الانحراف الذي رأوه في مسار ثورتهم التي دفعوا من أجل نجاحها الغالي والنفيس، الانحراف الذي تسبب به المتسلقون والانتهازيون والعملاء والخونة وأصحاب اللحى المستعارة وخصوصاً بعد عسكرة الثورة والزج بها في خندق الفصائلية، ولأنهم - أي الثوار المخلصون - لا يملكون حلّاً أو خطة للنجاة ولم يتبنوا في الأصل مشروعاً ورؤية واضحة، فسرعان ما انطفأت جذوة حماسهم وانحازوا جانباً يُراقبون مسار ثورتهم في حزن وأسى مكبلي الأيدي ومكبلي الأفق أيضاً، يعيشون غربة موحشة في ثورتهم وهم مستعدون دائما للعودة عندما توجد القيادة الصحيحة للثورة والتي تُعبر عنهم وعن أهدافهم التي خرجوا من أجلها بصدق وأمانة ووضوح.

أما الصنف الثاني الذين فقدناهم أو هم بحكم المفقودين، الذين قُتلوا في معارك جانبية صُمّمت خصيصاً لتكون محرقة لأمثالهم من المخلصين الذين لا يُسكِت أصواتهم الحرّة التي تنطق بالحق إلا القتل أو الاعتقال أو الاغتيال، ومنهم من خدعهم شياطين الإنس من خريجي معاهد الفتنة وأقبية المخابرات، خدعوهم بمشاريع سوداء ومناهج معلبة فصلتهم عن أمتهم فأودت بهم في هاوية التكفير والتبديع والعزلة، فكانت تلك محرقتهم، ولأن تجهيل الشعوب كان خطّة الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين - وساعدهم في ذلك علماء السلطان ومشايخ السوء - أصبحت عودة هؤلاء الشباب إلى أمتهم صعبة، وأصبح استخدامهم من قبل أعدائهم سهل والله المستعان.

ولا ننسى الصنف الثالث من الثوار البسيطين الذين يغريهم كلام قادتهم المعسول وخطاب مشايخ الدولار، وتقنعهم الشعارات الفارغة، ويُصدقون الوعود الكاذبة، يُقدم لهم أمراؤهم المسرحية تلو المسرحية، وهم بُسطاء مساكين لم يعلموا أو لم يُعلمهم أحد أن لا يمنحوا ثقتهم إلا لمن يدعوهم إلى الله على بصيرة، أي على مشروع واضح ومفصل وليس مجرد شعارات فارغة، ولم يُعلمهم أحد أن محاسبة القادة فرض وليس لأحد عليهم سمع وطاعة إلا فيما يُرضي الله وعلى بينة، ولم يُعلمهم أحد ذلك فمنحوا ثقتهم لمن لا يستحق الثقة من مشايخ الدولار وأمراء حروب باعوا أرواحهم للشيطان وعقدوا اتفاقات مع شياطين الإنس والجان على بيع ثورة عظيمة مقابل أموال أو مكاسب هزيلة.

أما الصنف الرابع وهم الأقل في العدّة والعتاد ولكنهم الأكثر في الأجر والثواب إن شاء الله، فهم الذين يصلون الليل بالنهار، ويبذلون وسعهم في تصحيح المسار، حتى لا تضيع تضحيات هذه الأمة وتصبح هباء منثورا، يصرخون في قومهم كالنذير العريان، يدعونهم للتأسي بطريقة رسول الله ﷺ، واتباع سنته، والاعتصام بحبل الله، ويكشفون لهم خطط الأعداء ومكائدهم ومؤامراتهم ويرسمون الطريق الصحيح ملتزمين في ذلك طريقة نبيهم ونهجه وتعليماته، ولكن مَن لي بمن أعمت الأموال عينيه وسدّ الكبر والجهل أذنيه، أو قَيّد في وحل الواقع قدميه، فلا يستطيع الحركة ولا التفكير إلا بإذن الداعم والأمير!

نعم هذا هو حال ثوار الشام اليوم، فهل ترون يا إخواني من الواجب جمع جهود المخلصين باتجاه واحد، بتوثيق العلاقة مع الله وحده حتى نستحق النصر منه وحده لا شريك له، ولا يقولن أحدكم لقد اتسع الخرق على الراقع، لأن نبيكم ﷺ يقول «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، وها هو حزب التحرير يقدم طوق النجاة لثوار الشام، ولا يحجب رؤيته إلا غشاوة التكبر والجهل أو العمالة والارتباط أو خور في العزيمة والإيمان، فيا أيها الثوار المخلصون أينما كنتم وفي أي موقع كنتم: تواضعوا لأمتكم واسمعوا نصيحة مُحب صادق لكم، فإن المركب واحد، والسفينة في خطر، فإما أن تصل إلى نصر مبين فننجوا جميعا، وإما أن تغرق في هزيمة نكراء فنغرق جميعاً ■

هل الغنوشي لا يدرك حقا الفرق بين الشورى والديمقراطية؟!

نشر موقع (القدس العربي، الجمعة، ٣٠ محرم ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١٠/٢٠م) خبرا جاء فيه: قال رئيس "حركة النهضة" التونسية راشد الغنوشي، إن "الديمقراطية من أصل الإسلام الذي لم يقر الجهاد لفرض الدين بالسلاح، وإنما لتحرير الشعوب المظلومة حتى لو لم تكن مسلمة"، مبيناً أن "هناك بعض المتشددين يفهمون الجهاد بشكل خاطئ". جاء ذلك خلال كلمة ألقاها الغنوشي أثناء مشاركته في ندوة علمية بعنوان "المناقشات الدولية في إسطنبول" نظمتها، الجمعة، جمعية "سبعة أهلّة" التركية في إسطنبول. وتحدث الغنوشي عن مفهوم الجهاد في الإسلام، قائلا "هناك جهاد قتالي بالطبع، لكن ليس هدفه فرض الإسلام على غير المسلمين، وإنما جُعل الجهاد للدفاع عن أوطان الأمة حينما تتعرض للخطر كما يحدث في فلسطين، وأيضًا للدفاع عن المظلومين في كل مكان". وفي السياق، قال الغنوشي "نحن لم نستورد الديمقراطية من الغرب، فهي من أصل الدين الإسلامي الذي فرض مبدأ الشورى، مهما اختلفت المسميات، شورى أو ديمقراطية فالجوهر سيظل واحدًا وهو أن الإسلام يحرر الصراعات بين الحق والباطل وبين الحرية والاستبداد ويحرر الشعوب من سطوة رأس المال".

الراية: **إنه لا يخفى على كل باحث منصف أن الديمقراطية ليست هي الشورى، بل إن الديمقراطية نظام كفر، جعل حقّ التشريع للبشر من دون الله عز وجل، وليس هذا الاختلاف هو الوحيد بين الديمقراطية والشورى، ولكن لو لم تكن إلا هذه المخالفة لكانت كافية لنبذ الديمقراطية والكفر بها، نقول هذا كي لا ينخدع بعض المسلمين باستخفاف الغنوشي لعقولهم. أما الجهاد، فلعل قائلَ هذا القول لم يقرأ القرآن، أو أنه لم يجاوز حنجرته حين قرأه، فلم يعلم أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، وقال تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾. إضافة إلى عشرات الآيات الكريمة التي تأمر بقتال الكفار، والمأمور بقتالهم في الآيتين وغيرهما هم الكفار، جمع (كافر) اسم فاعل، أي أنّه مشتق، وهذا يعني أن مصدر الاشتقاق الذي هو الكفر هو علة القتال، فيقاتل المسلمون الكفار لكفرهم، وليس لمجرد اعتدائهم على بلاد المسلمين، والمسلمون يجاهدون لكسر الحواجز المادية التي تقف في وجه نشر الإسلام، أي قتال جيوش الكفر التي تمنع انتشار الإسلام وتطبيقه على الناس، أما دعوى الغنوشي أن الجهاد مقتصر على تحرير المظلومين فهو زعم باطل لم يأت عليه بدليل شرعي، أو استنباط شرعي صحيح، بل هي من وسوسات شياطين الجن والإنس في عقول أمثاله. وعليه لا ندري بماذا نصفُ الغنوشي هذا وكل من يقول بقوله! هل هم عالمون بما يقولون، ومدركون لحقيقة الديمقراطية، لكنهم متآمرون على الإسلام والمسلمين يستغفلون عامّتهم بهذا القول؟! أم هم غافلون لا يدركون فعلا الفرق بين الديمقراطية والشورى؟!**

في معرض حربهم على الإسلام حكام آل سعود يشنون حملة على الأحاديث الشريفة

ورد الخبر التالي على موقع (وكالة سما الإخبارية، الجمعة، ٣٠ محرم ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١٠/٢٠م): "وضح النائب العام السعودي سعود بن عبد الله المعجب، أمس الخميس، أن الأمر الملكي الذي صدر أول الأسبوع الحالي والذي يقضي بإنشاء مجمع للحديث النبوي، يهدف أساسا لكشف المفاهيم المكذوبة عن الرسول عليه الصلاة والسلام، و"القضاء على النصوص الكاذبة والمتطرفة وأي نصوص تتعارض مع تعاليم الإسلام وتبرر ارتكاب الجرائم والقتل وأعمال الإرهاب"، واصفا القرار بـ"الخطوة التاريخية". وقال سعود بن عبد الله المعجب، في تصريح صحفي، إنّ "القرار يهدف كذلك إلى جمع كلمة علماء المسلمين وإعلاء مكانة وحفظ السنة النبوية الشريفة" مضيفا أنّ المجمع سيعمل كذلك على "كشف المفاهيم المكذوبة عن الرسول ﷺ من خلال دراسة وتمحيص وتصحيح هذه المفاهيم على يدي جمع من العلماء البارزين، ونبذ ما يفترى عليه... من أكاذيب وتلفيق لأحاديث باطلة ومنكرة وضعيفة".

الراية: **يبدو أن هذه الخطوة أتت بعد أن باتت مخالفات حكام آل سعود لأحكام الإسلام وشرائعه تظهر واضحة جلية حتى للناس العاديين البسطاء، وبدأت الانتقادات الشديدة ومشاعر البغض والسخط تزداد ضدهم يوما بعد يوم بعد افتضاح عمالتهم لأمريكا وتقديمهم الأموال الطائلة لها حيث أعلن ترامب رئيس أمريكا أن نظام آل سعود منحه ٤٦٠ مليار دولار. ولهذا سيعمد حكام آل سعود إلى منع تداول الأحاديث الشريفة التي تتعلق بمحاسبة الحكام، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، والتي تحث بل توجب العمل على الإطاحة بهم هم وحكام المسلمين، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. وكذلك الأحاديث التي تتعلق بالجهاد في سبيل الله، وبتحريم موالاة أمريكا وسائر الدول الاستعمارية؛ لأن هذه الأحاديث الشريفة تعتبرها أمريكا وأتباعها من أمثال حكام آل سعود تدعو إلى الإرهاب والتطرف والغلو، فهم يريدون تكميم أفواه المخلصين الناطقين بالحق،** ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.